العدد ٧٢

جريدة المعرض

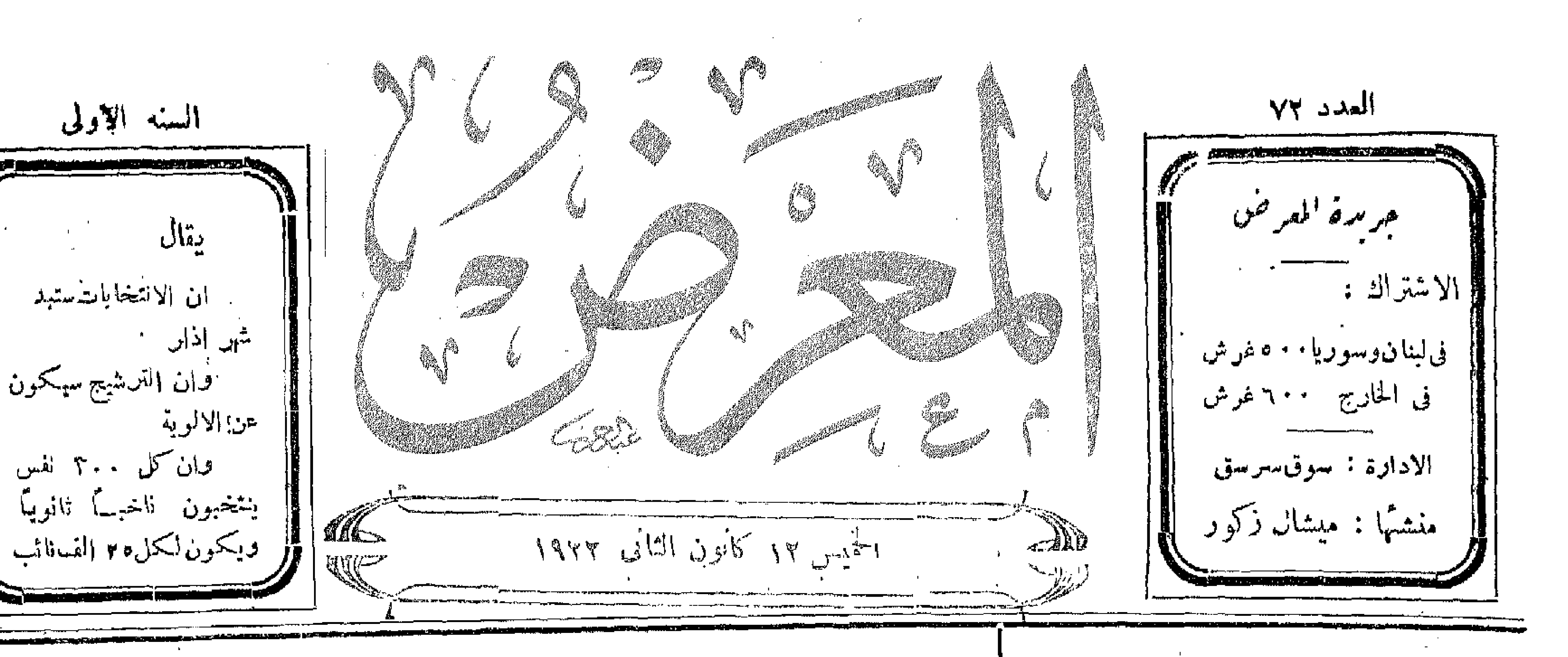
الاشتراك :

في لبنان وسوريا ٥٠٠ غرش

في الخارج ٦٠٠ غرش

الادارة : سوق سرسق

منشئها : ميشال زكور



الخميس ١٢ كانون الثاني ١٩٢٢

السنه الأولى

يقال

ان الانتخابات ستبدء شهر اذار

وان الترشيح سيكون عن الالوية

وان كل ٢٠٠ نفس ينتخبون ناخباً ثانوياً

ويكون لكل ٢٥ الف نائب

# اعطوا يعطيكم الله

احذروا الارمن ، اجتنبوا الارمن اياكم والارمن !

الارمني لا يحب احداً ولا يرعى ذمة لاحد ، اجتنبوه فهو مفسد عليكم اعمالكم وطاردكم من دياركم .

...

مررتُ بحي من الاحياء فاذا بصبية كبار يقرأون في منشور الصق على الحائط هذه الكلمات وحولهم صبية صغار اجتمعوا يسمعون ويسممون قلوبهم الطرية بسموم البغضاء والقسوة بفضل تلك اليد التي ابت الا ان تلقي عليهم هذا الدرس

وتابعت طريقي . فذهبت بي افكاري خمس سنوات الى الوراء وارتني ميتم عنطورة وفيه الف يتيم ارمني ابناء الف شهيد وشهيدة . لم ارَ هؤلاء الايتام وحدهم ولم تسمع اذناي صوت انينهم وهم يسيرون في مفاوز الاناضول لم ارَ بعين الفكر تلك المجزرة الهائلة التي ضجت منها الارض والسماء . لم ارَ شيئاً من هذا بل رايت طيف امرأة مسلمة ابنة مسلم تدخل ذلك الميتم الـذي كان بقذارته وبما فيه من الهياكل العظمية اشبه بمقبرة منه ببيت ضم اكباد الف ام بائسة

رأيت طيف تلك المرأة ورايت قلبها — قلب الام — يتفطر حزناً . رأيتها بلحظة تحول تلك الهوة النتنة التي علا فيها العويل والانين الى مرتع امن وراحة

تلك المرأة الحنون كانت خالدة اديب . اتت سوريا ولبنان وزارت اولاد الشهداء ومن هناك توجهت الى المنزل العسكري في دمشق وفتحت ابوابه بما لها من النفوذ فاخرجت من مستودعاته الى اولاد الشهداء



مصطفى كمال في كيليكية

عاد موءخرا من الاناضول احد اصدقائنا الادباء وكان قد سافر الى هناك سكرتيرا للجنة الافرنسية التركية التي تألفت لمراقبة اخلاء كيليكيا ومهاجرة الارمن فاخبرنا اشياء كثيرة عن الحركة الوطنية المنتشرة في البلاد الاناضولية وعن تعلق الاتراك الشديد بمصطفى كمال الذي اشغل باعماله وجهاده الوطني اعظم دول اوروبا فارسلت اليه المعتمدين والسياسيين لمخابرته والاتفاق معه

وكان فيما حمله الينا الصديق عدة رسوم عن مناظر الجنود الكمالية بالبستها الجديـدة وبعض بطاقات بريدية انتشرت بمئات الالوف في كيليكية بعد الاتفاق التركي الفرنساوي ورسمنا اليوم هو واحد منها .

جبالا من الاطعمة والاقمشة محولة حياتهم بدقيقة واحدة من جحيم الى نعيم

كانت خالدة اديب تنتمي الى الامة التي حكمت بابادة الارمن ولكنها كانت تنتمي بروحها الى ذلك الجوهر الاسمى الذي اجرى في قلب كل نساء الارض ينابيع الحنان والحب

أذكر ان ايتام عنطوره كانوا يوم سفر خالدة يعولون ويبكون وقد تعلقوا بها كما يتعلق الولد بامه. واذكر خاطرة مرة ببالي اوانئذ وهي ان دين المحبة هو فوق كل الاديان وان الرفق يصرع كل عداوة جنسية »

...

لنكن ما نشاء ايها الناس لننتمي الى حمورابي او الى فرعون او الى التتر ولكن لنكن بشرا

ويا امهات هذا الوطن الطيبات الحنونات يوجد كثير من الاطفال ينامون في هذا الشتاء تحت الخيام. هؤلاء الصغار يقبلون بشكر السترة القديمة والثوب القديم والقليل القليل من الحب والتحنان

لنرفق قليلاً بهؤلاء الاطفال الذين لم يبق لهم سوى عطف الانسانية وحبها

سلمى

...

## ماذا في الحجاز

نشرت رصيفتنا القبلة منشوراً رسميا لفخامة رئيس نظار الحجاز عن تكذيب الاشاعات القائلة بزحف الوهابيين على المدينة المنورة جاء فيه

تواترت علينا رسائل من النبلاء واجلاء المفكرين من اخواننا العرب وممن يعزون عليهم من سائر الافاضل — تستوضحنا عن الاشاعات التي تذيعها الاغراض والمقاصد بان الوهابية معلومي الماهية استولوا على بعض من مواقعنا ونحوه مما هو في معنى ذلك ومما جعلنا ان ننشر بلاغنا هذا بصورة رسمية علنية لهذه حسيات كمالات فضائلهم النجيبة «؟» ولاطمئنانها من كل الوجوه بان لاصحة لكل ذلك بتاتاً

غير ان ما فاجأ الحكومة في اساساتها من الحالات غير المنتظرة ومما كانت سيئاتها ايضاً شاملة حتى العظمة البريطانية كما اشار اليه جلالة مولانا المفدى في رسالته الشهيرة لفخامة نائب حشمة جلالة الملك بمصر.

فها ما ترويه الصحف وتتناقله عن الهند وسواها من الضغائن والبغضاء التي اثارها حساد عظمتها « اي انكلترا » واعداؤها لا لسواد عيون اولئك البسطاء، بل لنكبة ونكاية عظمة الدولة البريطانية في نظار الاسلامية، ثم وها ما يرمينا به ايضاً الاجراء باعة ضمائرهم ووجدانهم بتواطئنا معها ونحو ذلك من عين كل ما اكتشفه مفدانا [ السلطان حسين ] ( امده الله بتوفيقه ) وحاذره، ولكن كما يقال : « محضتك النصح ... »

لذلك اشتغلت حكومتنا بجريانها الفجائي، وقضى عليها اشتغالها بان تكتفي بمحافظة المواقع المهمة في نظر سكينة البلاد «؟» ومحافظة كل ما يقتضي لاستقرار طمانينة رفاه الانحاء المقتضية، وضرورة هذا تحتم به حتى مبادىء كل ادارة الى ان ياتي الله بامر من عنده ». وقد منت قدرته تبارك وتعالى بحصولنا على ثمرات نتيجة هذه الخطة في المادة والمعنى، اقله السلامة من مسئولية العدوان ومآثم ما فيه من سفك الدماء، ومع هذا فلا يستبعد ان المستقبل ربما يقضي على الحكومة بموقف حرج تقضي حراجته بمشاكل سياسية حياتية تحدثها طبيعة احداث السلطنة النجدية وكل ما اشار اليه فخامة وزير المستعمرات البريطانية من اعانتها لتلك السلطنة بالنقود والمؤن ونحوه كما فهم من خطب فخامته وتصريحاته التي تتناقلها الصحف وعليه فلا ريب ان ادنى درجات مواقف حراجتنا تقضي بامرين :

اولهما : ان نستهين ونتحمل ما في قبول حليفتنا المعظمة « انكلترا » لقتالنا وحربنا بواسطة عهيدها وسلطانها في نجد — وعظمتها والعموم على مسمع اقلة مما يرمينا به العالم باننا واطأناها على كل ما يزعمونه وما يحكمون به علينا، وما في هذا ما يسحق ويمحق السجايا والمزايا العربيه — مما لا يخفى

الثاني — هل تجيزون ان نقدم بصورة رسمية او باي صورة كانت على حرب لا نتيجة لها سوى الجناية والجريمة بالقضاء الابدي على عموم البلاد وابنائها — والحالة هذه في العالم منظورة ؟ فليتأمل نبلاؤنا ما في هذا ليعلموا ما نحن عليه ( القبلة )

..

## التمثيل في السجون

في كثير من سجون انكلترا كنائس صغيرة معدة للعبادة في اوقاتها حيث تلقى المواعظ على المسجونين فتقوي فيهم العاطفة الدينية التهذيبية وتنتهز الفرص المناسبة لاصلاح اعوجاج الاخلاق بعرض روايات اخلاقية راقية في فصل عيد الميلاد كما حدث اخيراً في سجن هولاي بانكلترا وهو السجن الخاص بالنساء فقد مثلت فيه رواية ( القلب المشتاق ) فشاهدها السجينات والسجانات وابتهجوا بتمثيلها

وقالت جريدة الديلي نيوز ان هذه ليست اول مرة تعرض فيها الصور المتحركة والروايات في السجن

...

## كلمة شكر

عائلة سركيس تشكر جميع الاصدقاء والمعارف الذين شاطروها الاسى بفقد عزيزها المرحوم الدكتور اسكندر سركيس بحضورهم او رسائلهم او برقياتهم ونسأل الله ان لا يريهم مكروهاً بعزيز

## الارمن والاحصاء

جاءنا من الحكومة :

شاع ان الحكومة ستحصي الارمن باعتبار انهم من اهالي لبنان الكبير . فهذه الاشاعة لا صحة لها على الاطلاق لان الارمن سيحصون باعتبار انهم اجانب اسوة بسائر رعايا الدول الاجنبية . فهم اذا لا يمكنهم ان يكونوا منتخبين ولا مستنخبين والغرض الوحيد من احصائهم انما هو الوقوف على هويتهم ومعرفة مجموع الذين يقطنون او يقيمون في لبنان الكبير

...

## الملاكون والمستاجرون

يشيع بعض اصحاب الاملاك ان الحكومة ستلغي قريباً نظام الاجار وتطلق يد الملاكين في تأجير محلاتهم بل علمنا ايضاً ان البعض يسعون لدى الحكومة لحملها على هذا الالغاء ولكن عملهم لم يصادف مكانا رضيا عند الحكومة التي ما برحت متشددة في النظام السابق العادل اكثر من ذي قبل

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر مقالة هامة في المذهب البهائي فنلفت اليها انظار القراء في العدد القادم

## بلا عنوان

احتج اهالي زحلة بشدة على تدخل حضرة المستشار الاداري حيال نديه بك جبجا رئيس البلدية على الاستقالة وتقدموا باحتجاجاتهم الى المراجع الايجابية ووصلتنا رسائل عديدة بهذا الخصوص وكلها ثناء طيب على اعمال الرئيس المذكور

كتب الينا وكيلنا في البقاع ان السيد ملحم قاسم قام بنفسه وبما له من النفوذ في تلك الجهات بحمل الاهالي على احصاء نفوسهم في لبنان الكبير فساعد لجان الاحصاء مساعدة تذكر وعجل في مهمتها حتى كانت تنتهي اليوم من الاحصاء هناك

استقال دي فاليرا من رئاسة الجمهورية الايرلندية

ظهر ان للخديوي السابق عباس حلمي علائق متينة مع بولشفيك روسيا

عين الامير فائز شهاب وكيلا لقائمقامية جزين وعين جورج بك زوين معاوناً لمتصرف البقاع

احتج اصحاب الاملاك ورجال الدين على ضريبة المسقفات الجديدة

عين الجنرال حداد باشا رئيساً للامن العام في العراق

اجتمعت لجنة تحديد التخوم بين لبنان وسوريا في حمص

سيحضر لنين المجلس الدولي العام في جنوى

طالب اليهود انشاء جيش يهودي في فلسطين مكان الحاميه البريطانية

علمنا ان شكري غانم سيرشح نفسه للنيابة اما عن بيروت او عن جزين

نشرت جريدة الطان خطاب شكري غانم على قبر الجندي المجهول وقالت عنه انه خطاب مندوب الدولة اللبنانية

يطالب الديريون بشدة — هنا وفي المهجر — بوجوب تمثيل دير القمر في المجلس النيابي المقبل

عاد الامير عبدالله الى عمان ولم يثبت ما ذكرته الصحف عن احتمال سفره الى باريس فلندن

منعت حكومة اليونان كل ولد لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره الدخول الى محلات السينما

مات في باريس الموسيقي العظيم كميل سانساس الذي يعد اخر ممثل لموسيقي القرن التاسع عشر وقد بلغ من العمر السادسة والثمانين .

كفت يد قائمقامين في لبنان — على رواية الوطن — لدخول نسيبين لهما في الترشيح

يترك الجنرال غورو باريس قريباً ويمر في طريقه على مصر وربما نزل هناك في ضيافة نجيب بك سرسق

...

## الزواج العلني

ايضاً وايضاً ...

اعتقد البعض ان الرسائل التي ينشرها (المعرض) عن « الزواج العلني » هي خيالية اكثر منها حقيقية ولكننا نطلب من الذين يخالجهم هذا الاعتقاد ان يتفضلوا بتشريف الادارة لنطلعهم على حقيقة المكاتيب التي تردنا بهذا الخصوص فيزول منهم كل ريب

وها نحن نتابع نشر بعض المكاتيب والمقالات والحبل على الجرار :

« جواب سيف الدين افندي سمان على الانسة الدمشقية »

سيدي صاحب جريدة المعرض

قرأت جواب الفتاة الدمشقية في الصحيفة الخامسة من عدد ٦٨ في جريدتكم وتناولت فيقتها في البريد مع رسمها الجميل ولكن ارى ان بعض شروطها صعبة السلوك اذ لا يمكنني تغيير ما ربيت عليه وترعرعت فيه

١ — عدم التدخين

٢ — وجودي في المنزل من الساعة الخامسة مع ان مهنتي لا تساعدني على ترك محل شغلي حتى التاسعة ولكن يمكن تدارك هذا الوقت في الصباح فلا اخرج من المنزل قبل الساعة التاسعة بل انني امكث فيه الى الظهر

٣ — لا اود ان تكون زوجتي عصبية المزاج غيورة اذا راتني اكلم بعض النساء

على انني لا انكر ان بعض شروطها راقت لي جداً كانفرادها في المطالعة وعدم اطلب مهر كما هي عادة نساء اليوم يطلبن المئات من الدنانير مهراً لبناتهن فاذا كان يمكن لحضرة الانسة تعديل بعض شروطها فلتتفضل بمخابرتي راسا والله الموفق

سيف الدين سمان

وجاءنا الكتاب الآتي من الاديب صاحب التوقيع :

سيدي صاحب المعرض

سلام واحترام . اما بعد فقد سرني كما سر الكثيرين من الشبان والشابات فسح مجال في جريدتكم لنشر شروط طالبي الزواج وطالباته ولما كنت من هذه الفئة جئت ارجوكم ان تتلطفوا بنشر رسالتي هذه

قرات في العدد ٦٨ من المعرض « جواب من آنسة » للاديب طالب الزواج السيد سيف الدين السمان وبه الشروط التي تطلبها الانسة المتكتمة من الشاب العتيد ان يكون بعلها ولما كنت اعلم ان هذه الشروط قد لا يوافقها على بعضها السيد السمان ( اي الامتناع عن شرب الدخان ووجوب الوجود في البيت في الساعة الخامسة مساء ) لان مهنته تقضي عليه بنقض هذين الشرطين ( فقد صدق ظن الكاتب ) ولما كانت اوصافي تشبه تقريباً اوصاف الطالب المذكور جئت اعرضها على حضرة الانسه المتكتمة علها توافقني عليها ويتم النصيب

اما اوصافي فهي : شاب في التاسعة والعشرين من العمر ربع القامة حنطي اللون اسود الشعر اشهل العينين اجيد القراءة والكتابة في اللغتين العربية والافرنسية واعرف قليلا الانكليزية اتعاطى الاشغال التجارية ولي مقتنيات ومنازل للسكن في احدى قرى لبنان المشهورة للاصطياف

بقي علي ان اعرف اوصاف الانسة المتكتمة وفي اعتقادي انها ستكون موافقة

فلتتكرم انستنا المهذبة بالجواب الى ادارة المعرض مع العنوان ( اذا ارادت ) لمخابرتها راساً وفسح محل لغيرنا في الجريدة

في ٢٨ ك١ سنة ١٩٢١

خليل الخوري الحلج

وفي العدد القادم بقية الحديث

## الهوى الاطهر

كلفتُ بسمرتها بينهن
وتيّمها بينهم اسمرُ
صغيرين نجهل معنى الهوى
ومعنى الحياء وما يُنكرُ
فكانت ترى غصني يزدهي
وكنت ارى نهدها يكبرُ
وتسألني حين تلوي عليّ
وازفر – قل لي لما تزفرُ ؟
وانظر في عينها ساعةً
وقد غفل الآل والمعشر
فتسألني بعدما ارتوي
بحقك قل لي لما تنظرُ
أليس بعينيك ما في عيوني ؟
والا فما سرك المضمرُ ؟
أُخيَّ أحسُّ بنار بصدري
واشعر في العظم ما اشعر
وفي القلب مثل دبيب النمال
ومن النسائم اذ تخطرُ
فهل انت تعرف ما قد وصفت ؟
وهل بك ما بي – ام اكثر
فلا هي تدري ولا انا ادري
وما ذاك الا الهوى الاطهرُ

امين نخله

....

اخر ما قرأناه عن افعال الارواح المتنقلة هو ظهور روح الدكتور فرنك الى ارملته المغنية الشهيرة غنا ولسكا ونصحه لها بان تقترن بالمستر كوشرن المليوني الشهير الذي تقدر ثروته بثمانين مليون دولار فعملت الارملة بارادة روح زوجها المتوفي واقترنت باغنى عازب في الولايات المتحدة وحسبت نفسها اسعد امراة في العالم . وما مضت سنة على زواجها حتى قامت تطلب الطلاق منه مدعية ان روح زوجها الاول ظهرت لها ثانية ونصحت لها بان تترك زوجها او تطلقه . فلا شك في ان تلك الروح ساهرة على مصلحة الزوجة القديمة وساعية لخيرها فاذا تم لها ما تريد وربحت دعوى الطلاق التي اقامتها على زوجها تربح ايضاً نصف ثروته وتكون حصتها منها ٤٠ مليون دولاراً

الاخلاق



سامي بك العظم

من مفكري الدمشقيين وفي مقدمة الناهضين بينهم اشغل عدة مناصب عالية في الحكومة الدمشقية وكان في زمن الحرب مسجوناً مع شهداء العرب في سجن الديوان العرفي في عاليه وهو الذي اوحد طريقة غريبة لمحادثة المسجونين مع بعضهم فكان يأخذ القران الكريم ويقول ما يريد ان يقوله لرفقائه وهو يجوّد كأنه يردد الايات القرانية وحراس السجن الاتراك غافلون لاعتقادهم انه يصلي وكان يستعمل بقية المسجونين هذه الطريقة فكانوا يشرحون لبعضهم ما يجب ان يقولوه امام مجلس السفاح

## ايرلندا كمصر

نشرت الماتن بتاريخ ٢٣ ك ١ برقية عربتها الامة بما ياتي :

جرى حادث عظيم في مجلس الديلي ايرين ( مجلس نواب ايرلندا ) في جلسته العمومية فقد سلمت نسخة من اقتراح المسيو دي فاليرا السري الى المجلس فوقف المستر ميلروا وتلا قسماً منها علناً بالرغم عن اعتراضات رئيس المجلس وفي الاقتراحات يعترض المسيو دي فاليرا على صورة القسم الموضوع بمعاهدة لندره ويطلب ابداله بصورة ثانية

وقد هاج الاعضاء وخطبوا ضد قبول هذه حتى المستر دوفي احد المندوبين الايرلنديين الذين مضوا المعاهدة اعتلى المنبر وقال اعترف بانني كنت مجبراً على وضع امضائي ولكن يجب احترام الامضاء واطلب الى الرفاق ابرام هذه المعاهدة وها انني مطلعهم ومطلع الشعب الايرلندي على ما اجبرنا على التوقيع

ان المستر لويد جورج ارسل الينا بانذاره الاخير وفيه يجب ان نختار بين السلام والحرب فاذا لم نعط جواباً عاجلاً فالاعمال العدائية تبدأ حالاً وعلى رجاء منع هرق الدماء التزمت ورفاقي ان نوقع المعاهدة التي وضعوها امامنا ونحن متيقنون كل التيقن بان المستر لويد جورج كان صادقاً في تهديده ولهذا انا احتج الان على انذاره الذي اضطرنا ان نذعن لارادته فوراً دون ان نراجع مجلس حكومتنا هذا ظلم كبير وحادث عظيم

ونهض الاستاذ ستوكلي فرذل المعاهدة بعبارات شديدة للغاية

واعتلت المنبر مسز ماري ماك سويني فتكلمت مدة ساعتين كاملتين ضد المعاهدة الانكليزية الايرلندية مبرهنة على ان كل مادة من موادها تقتل حرية وطنها واستقلاله



## لبناني شهيد واجبه

المرحوم الدكتور اسكندر سركيس

كان الدكتور — رحمه الله — يوزباشي في الجيش المصري قضى نحبه في اوائل الشهر المنصرم في المستشفى العسكري بالعباسية بعد آلام مره — عاناها بسبب جرح مسموم اصيب به وهو يؤدي واجبه الطبي في اجراء عملية جراحية لاحد الجنود في السودان وقد كلفه ذلك الجرح = بعد عمليات جراحية متعددة — حياته

والدكتور المرحوم من لبنان (الكورة) وهو احد اللبنانيين الصادقين الذين بيضوا صفحة وطنهم المحبوب باعمالهم في بلاد هجرتهم وقد سافرت قرينته مع شقيقه الى السودان ثم عادت الى لبنان بجثمان فقيد عزيز



## ابراهيم بك عقل

احد مرشحي البترون للمجلس المقبل وقد اشتهر ابرهيم بك بتعلقه بالبطريرك الماروني تعلقا تظهر كل دلائله من زينة داره ويزاحم ابرهيم على النيابة وعلى صداقة البطريرك لاوون بك الحويك شقيق غبطته ولكنهم يرجون ان البطريرك لن يتدخل في الانتخابات : وقد نفي ابرهيم بك — مع من نفي — في زمن الحرب

---

بين صديقين -

— اتذكر ماري التي تعرفنا عليها من ثلاث سنوات في حفلة رقص

— نعم اذكرها فانها جميلة جداً ولكن الله يكون في عون الذي سيصير زوجها لانها ستعذبه كثيراً

— الحق معك فانا من سنتين ذلك الزوج

---

ان كان لو قلب . . . (معنّى)

ياجفن حاج تنخ عافراق الراليف

ياقلب حاج تذوب من اصلك ضعيف

بلكي وليفك طاوعه قلبه ؛ سلالك

قال لي ان كان لو قلب لازم ينعطف

رشيد نخله

---

## — عن ادارة الجريدة —

يشكر المعرض جميع الاصدقاء والادباء الذين تفضلوا بارسال بطاقاتهم اليه في عيدي الميلاد ورأس السنة ويسأل لهم السعادة والنجاح . .

ويشكر الرصفاء الكرام الذين خصوه بكلمة طيبة عن عدده الممتاز — سائلاً الله ان يوفقنا واياهم الى خدمة هذا الوطن المحبوب .

ثم يعتذر الى قرائه عن بعض اغلاط مطبعية تقع في بعض الاعداد ولا تفوت الاديب اللبيب .

---

القسيس — هل تصلي دائماً قبل النوم ياولدي

الولد — نعم ياسيدي

القسيس — وما هو الشيء الخصوصي الذي تطلبه دائماً من الله في صلاتك

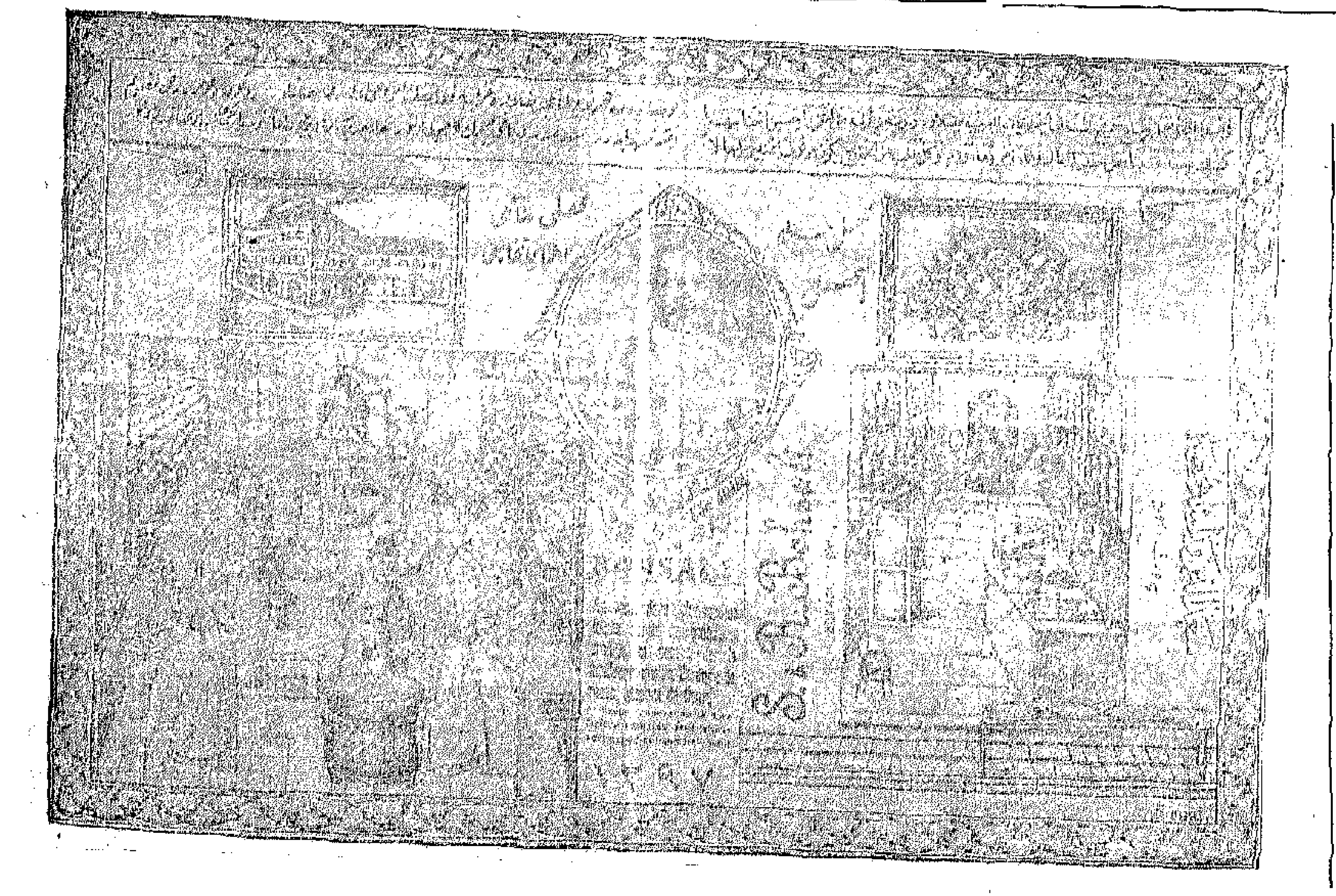
الولد — اطلب منه ان يعمى بصر ابي فلا يعرف ماذا عملت في النهار

## — قسيس يهرب مع فتاة —

ابتليت ولاية نيوجرزي بمرض «عشق القسوس» فلا يمضي شهر حتى تذيع الجرائد خبر هرب قسيس مع فتاة . والخبر الذي نشرته مؤخرا هو الثالث من نوعه في هذه السنة وهو ان احد القسوس وعمره ٦٤ سنة ترك زوجته واولاده الخمسة وهرب مع فتاة عمرها تسع عشرة سنة كانت من صف المرتلين في كنيسته والى الان لم يعرف مقرهما . وقد ترك القسيس كتاباً يقول فيه ان الارواح ظهرت له وامرته ان يعشق الفتاة . فاذا كان لا بد للارواح من التدخل بشؤون البشر فنسالها باسم الانسانية ان لا تتدخل في شؤون العشق والطلاق الاخلاق

* * *

عين السيد احمد الحسيبي نقيباً للاشراف في دمشق مكان اخيه المتوفي



## رواية العدد

# صفحة من قلب

مر على غرامهما عام ثم افترقا مرغمين ، ومر عام اخر على عهد البعاد حملاه اجمل تذكارات ذلك الغرام

ثم حمل البريد صدفة اليه انها خطبت وستزف الى غيره وانها وما وجدت من نفسها جراة حتى تطلعه راساً على الخبر الجديد فارسل هو اليها هذا الكتاب :

لن يصلك كتابي هذا الا بعد ان تكوني قد اصبحت زوجة رجل شريف واصبح لا يحق لي ان افكر بك الا كما يذكر المسافر اثراً مر امامه في طريقه .

نعم لم يعد يجوز لي ان اكتب لك اقل كلمة تعيد اليك تذكارات حبنا القديم ان لم يكن اكراماً لزوجك فاكراماً لك وان لم يكن اكراماً لك انت فاكراماً لذلك الحب الذي اشبعته كل عاطفتي الشريفة .

ولكن لا تخافي من هذا الكتاب فما هو الا قطعة من نفس مجروحة مقروحة تـذوب قبل ان تتلقاها الايدي

حقاً لو اني كنت من الذين يميلون الى الانتقام بالدم لكانت اول جناية ارتكبها في حياتي قتل رجل بريء لم يفكر بالاساءة الي عن قصد ولكن الاقدار شاءت ان تمد يده الى اعماق صدري فتسلخ عنه تلك الروح الثانية التي قدر لروحي ان لا تحيـا سعيدة بدونها

بل اني اكون مخطئاً نحو نفسي اذا فكرت ان احداً في الوجود يقدر ان ياخذ مني روحك، فهي ملكي ولي وحدي اسقيها من دمي واطعمها من قلبي فهي لا تعرف ان تحيا بدون هاتين المادتين .

اما الجسم فليأخذه من يشاء وليتنعم به انني اخجل من حبي نفسه اذا الصقت به شيئاً من المادة الجسدية

غداً ينحل الجسم ويزول الجمال وينطفي لهيب تلك العيون الخلابة ويمتلئ الوجه باخاديد الهرم فيضمحل الاثر الجسدي الذي اشتهى غيري وقدر ان يتملكه ولكن تلك الروح تظل شابة حية قوية جميلة

يقول لي البعض — لا تحزن فستنسيك الايام حباً حملها اليك زهو الشباب ، ان الحب يزول وينسى مع الايام »

ما اجهلهم بي وبحبي ! نعم سانسى ولكن سانسى كل شيء الاك وستمر الايام والسنون علي وانا لا افكر الا بامر واحد وهو ان اناجي روحك واستلذ حديثها وانا مغمض عيني في اشهى ساعات الحلم

لقد حاذر اهلي واهلك ان يطلعوني على الخبر الجديد ولكنني شعرت به من الم نفسي وقرأته صدفة في الجرائد فجمدت ساعة لا احير ثم اعتراني ذهول لا يبرح يتولاني من حين الى حين ولا ادري اذا كان المستقبل يشفيني منه على انه ايا كانت حالي فلن اعرف السرور بعد اليوم .

لقد بكيت ليلة امس وبكيت كثيرا لانني قرأت كل مكاتيبك القديمة لي واستعبدت قراءتها وانا امحي كل كلمة فيها بدمعة حارقة من عيني

عجبت من نفسي كيف ابكي ولماذا ابكي ولكنني كنت عاجزا بل كنت اضعف من الطفل على حبس دموعي .

لا تحزني على تلك الدموع فقد كان لي فيهـا كثير من التعزية والسلوى لانها فاضت من قلبي

ولما نهضت عند الصباح كانت الوسادة ما برحت مبللة بماء عيوني وقد امتلاء وجهي وشعر راسي منها فتنهدت وقلت

— هذا هو عهد المحبين

...

أصحيح انك صرت لغيري؟

اصحيح ان ذلك الجسم الجميل الذي ما مسسته مرة الا شعرت بكل روحي خارجة اليه من مسام جسمي ، ان ذلك الجسم الشهي اصبح لغيري يتنعم به اني اراد وساعة يشاء؟ وانا انا ذلك المغرم المجنون كنت اعتقد ان اجمل ساعات النعيم الذي وعد الله به الابرار الصالحين لا تقرب في شيء من تلك البرهة التي اضمك فيهـا الى صدري واضمك حتى لا تعود قوة في الكون قادرة ان تفرق جسمينا عن بعضهما

اذن هنيئا لذلك الزوج فانه في اشهى مساكن النعيم .

...

أتذكرين ليلة وقفنا على النافذة نتشاكى وقد سال عمر الليل بين انفاسنا واطل علينا القمر يشهد على ذلك العهد المقدس الذي طبعناه في شفاهنا ؟

أتذكرين ان تلك الليلة كانت اخر مواعيد اجتماعنا وانه كان عليك ان تركبي البحر الى اقصى بلاد الله في صباح اليوم التالي وقد اقسمت انك ان تكوني لغيري وان قوات الارض لا تحولك عن حبي

أتذكرين ساعة امتزجت دموع عيوننا ببعضها فتركناها تسقط كاوراق الخريف الضعيفة تلك الدموع التي بللت ببعضها وسادتي ليلة امس بعد ان كانت تبلل خديك وتعلق مرتجفة على شفتيك

اتذكرين اي مشهد كان انا على ظهر الباخرة وكيف اننا لم نقدر ان نشبع من عيون بعضنا لا نبالي بالناس حوالينا بل اننـا لم نكن نتذكر ان حولنا بشر فيهم ارواح اما انا فما برحت اشعر حتى الان بيدك المرتجفة تشد على يدي والتفت الان الى يدي واقبلها كأن يدك ما برحت عليها

ولما نزلنا السلالم انت الى قلب المركب وانا الى البر كيف تعالى صوت بكائك وكيف ان الهواء لم يقدر ان يلوح منديلك من شدة ما تبلل من دموعك الغزيرة . وعاد القارب بي يحمل جسداً سليما وقلباً طعيناً .

لقد مر عام واحد على هذه التذكارات فاذا هي اليوم اثر محزن احاذر ان اعيده عليك لاني صرت غريباً عنك الى حد انه لم يعد يجوز لي ان اكلمك انت . انت التي اشبعتها من دموعي وقلبي وعواطفي

اذا كانت عهود القلوب تمزق وترمى بعد عام من عقدها فاحر أن لا يتقيد المرء بعهد وان يكون حراً طليقاً هازئاً بالناس وخصوصاً بقلوب النساء

لا! استغفرالله واستغفرك فلن أسمح لنفسي في يوم من الايام ان تعتقد انك كنت الحائنة بالوعد الناقضة للعهد ولكنك كنت ضعيفة وخائفة فلم تقو ارادتك على حمل عهد الحب فتركته يسقط الى الارض تحت الاقدام . واظن انك سكبت دمعة حزن عليه

وهذا بعض العزاء

...

والان لتتفتح امامك ابواب السعادة على مصراعيها وليكن لك في زوجك الجديد ما ينسيك عهد حب دخلت فيه بدافع اميال الشباب وحملت اليوم على نسيانه ولتكن ايامك زاهرة باشهى ما يتمناه محب لمحبوبة

واذا قدر لهذا « الغريب » الذي لم يبق عنده من امل سوى تذكارات قديمة اذا قدر له ان يبرهن ولو بعد عشرات الاعوام عن صداقته الشريفة المنزهة فسترين انه يضحي كل شيء في سبيل سعادة القلب الذي حنا على شبابه وجعله يعيش سعيداً بروحه مدة عام واحد

واذا جاز لي ان اعرض امامك طلبا واحداً قبل ان اختم هذا الكتاب المحزن فتقي انك في اي وقت احتجت ان تتكأي على ذراع مخلص وفي لتتابعـة طريقك في هذه الحياة فسترين أمامك دائماً وفي كل حين قلباً لا يعيش الا لاجلك!

مطبعة طباره = بيروت